

عمدة القاري

مشى حولها سبعون ألف وصيفة عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابن عباس في الجنة حوراء يقال لها العيناء لو بزقت في البحر لعذب ماؤه وقال رأيت ليلة الإسراء حوراء جبينها كاللؤلؤ في رأسها مائة صغيرة ما بين الصغيرة والضفيرة سبعون ألف ذؤابة والذوائب أضواء من البدر وخلخالها مكلل بالدر وصنوف الجواهر وعلى جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر في الأول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي فقال لي جبريل هذه وأمثالها لأمتك وقال ابن مسعود إن الحوراء ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب في الزجاج الأبيض وروي أن سيدنا رسول الله ﷺ سئل عن الحور من أي شيء خلقن فقال من ثلاثة أشياء أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وحواجهن سواد خط في نور وفي لفظ سألت جبريل ع عن كيفية خلقهن فقال يخلقهن رب العالمين من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخيام أول ما يخلق منهن نهد من مسك إذفر أبيض عليه يلتام البدن وقال ابن عباس خلقت الحوراء من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الإذفر ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب وعنقها من الكافور الأبيض تلبس سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان إذا أقبلت يتلأأ وجهها ساطعا كما تتلأأ الشمس لأهل الدنيا وإذا أقبلت ترى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهذه الأحاديث كلها نقلتها من (التلويح) وما وقفت على أصلها فيه .

قوله ريحا أي عطرا قوله ولنصيفها بفتح اللام التي هي للتأكيد وفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو الخمار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم .

. - 7

(باب تمني الشهادة) .

أي هذا باب في بيان جواز تمني الشهادة .

7972 - حدثنا (أبو اليمان) أخبرنا (شعيب) عن (الزهري) قال أخبرني (سعيد بن المسيب) أن (أبا هريرة) رضي الله عنه قال سمعت النبي يقول والذي نفسي بيده لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ ثم أقتل ثم

أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل .

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث فإن فيه تمني الشهادة وهذا السند بعينه قد مضى غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وهذا الحديث روي عن أبي هريرة من وجه ومضى في كتاب الإيمان في باب الجهاد من الإيمان .

قوله والذي نفسي بيده لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم وفي رواية أبي زرعة وأبي صالح لولا أن أشق على أمتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرّون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند النبي وصرح بذلك في رواية هما ولفظه ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي قوله عن سرية أي قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو وجمعه السرايا سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس قوله والذي نفسي بيده لوددت ووقع في رواية أبي زرعة بلفظ ولوددت أنني أقتل بحذف القسم قوله أنني أقتل في سبيل الله استشكل بعضهم صدور هذا اليمين من النبي مع علمه بأنه لا يقتل وأجاب ابن التين بأن ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (المائدة 76) واعترض عليه بأن نزول هذه الآية كان في أوائل ما قدم المدينة وقد صرح أبو هريرة بسماعه من النبي وكان قدومه في أوائل سنة سبع من